"الطليعة" تحاور الدكتور المهندس رياض المالكي:

حول حركة السير في الاراضى المحتلة
- الازمة المصطنعة والحل السهل الممتنع

انتقد الدكتور المهندس رياض المالكي من جامعة بيرزيت تغيير اتجاهات السير في اربعة مدن رئيسية في الضفة والقطاع ، منذ مطلع ايلول الماضى استنادا الى دراسات شركات اسرائيلية . وذكر لجان بلديات غزة ، نابلس ، رام الله والبيرة ، بوجود كوادر علمية هندسية في الجامعات المحلية ونقابة المهندسين ، يمكنها اعداد دراسات ميدانية ومن ثم مخططات مرورية ، بكل اخلاص وتفان . منعا لتبديد الاموال في حل ازمات مصطنعة. ومن اجل توظيفها في مشاريع اكثر اهمية وحيوية لمصلحة المجتمع.

هكذا لخص د.المالكي حوارنا معه يوم السبت الماضي . حول دراسته الميدانية عن حركة السير في الاراضي المحتلة . التي قدمها في يوم الهندسية المدنية الاول بجامعة بيرزيت يوم الخميس ١٠/٢٢.

"الاحتياجات الامنية" سبب التغييرات

طرح الدكتور في الهندسة مجموعة من الامثلة بينت ان "الاحتياجات الامنية" الاسرائيلية هي السبب في التغييرات الاخيرة ، وذلك بعد مقتل كل من الضابط الاسرائيلي "روني تال" في شارع فهمي بيك بغزة . الذي اصبح باتجاه واحد فقط الى ميدان فلسطين. وظافر المصري في نابلس حيث كان وزير "الامن" الاسرائيلي ، رابين ، قد اعلن عددا من التدابير التي سيتخذها ، من بينها تدابير مرورية. اضافة الى ان السلطات الاسرائيلية ظلت ترفض اعطاء ضوء اخضر لبلدية غزة لتنفيذ خطة تنظيم مرورية مقررة من الادارة المصرية منذ ما قبل عام ١٩٦٧.

اصرار على ايجاد ازمة مرورية

واكد د. المالكي ان هناك اصرارا على ايجاد ازمة مرورية في الضفة والقطاع. ومن مظاهر ذلك منع اقامة اشارات ضوئية بحجة منع تسهيل ضرب المركبات الاسرائيلية بالحجارة . وعدم وجود مهندس مرور مختص في اي من البلديات الكبرى . وعدم ايجاد مخططات محلية لتنظيم حركة السير . وما جرى مؤخرا هو تكليف السلطات لشركات اسرائيلية باعداد مخططات . وخاصة شركة "مارغليت" في القدس الغربية. التي اعدت مخططات لبلديتي رام الله والبيرة . تفتقر الى المقدمات الضرورية وهي من بديهيات العمل الهندسي . وتتمثل في (الجرد المادي لمنطقة الدراسة ، التعرف الميداني على صفات السكان المرورية ، المعايير العملية ،والاهداف الخاصة).

مخطط "مارغليت" الغائب الحاضر

لم ير السكان ايا من مندوبي الشركة ، زار المنطقة وقابل السكان ولدى مراجعتنا لدائرتي بلديتي رام الله والبيرة ، تبين عدم وجود نسخة من الدراسات ، التي يفترض انها تمهد لهذاالمخطط . وكل ما علمناه ، ان مسحا جويا للمنطقة قد حصل. ولكنه لم يظهر سوى المسافات . التي تبين لموظفي البلديتين عدم دقتها. مما دفعهم لاجراء عملية مسح جديدة على الارض.

ولو افترضنا ان "مارغليت" حصلت على معلومات معينة من الدوائر الاسرائيلية برام الله مثل (لجنة التنظيم اللوائية ، دائرة الاحصاء، مركز الشرطة .. الخ). الا انه وكما ثبت في الميدان ، لم تكن هذه المعلومات كافية . اذ يلزم استمرار تجديدها . ولا بديل عن الدراسة الميدانية ومقابلة السكان.

المخطط في التطبيق

واضاف د.المالكي ان نظرة سريعة الى المخطط في التطبيق ، تبين لنا ،انه تمت اطالة المسافة المفروض قطعها للوصول الى مكان انتهاء الرحلة. ولم تعد الطريق تتصف بالاستمرارية في الاتجاه . وانما اصبحت ذات تحويلات عديدة ، ضمن شوارع فرعية ، هي ضيقة اصلا ، كما تم تحديد عدد الشوارع الداخلة او الخارجة من اي نقطة . وهذا يعني تمكين الجهة المعنية من اغلاق شارع معين من الجهة الاخرى . لتعطيل حركة السير او التحكم في الحركة وسد المنافذ.وجرى تعيين الشوارع بدل توسيعها من خلال ازمة وتوسيع الارصفة والحزر ، بدخل مبالغ فيه اما الشوارع ذات الحركة المرورية العالية من قبل مركبات الجيش او المستوطنين . فقد احتفظت بالاولوية في المرور على حساب الشوارع الاخرى.

الازمة المصطنعة والحل السهل الممتنع

وبعد دراسة مستفيضة وشاملة لاوضاع حركة السير في مدينتي رام الله والبيرة ، تبين للدكتور رياض المالكي انه يمكن تخفيف ازمة السير المصطنعة فيهما بنسبة كبيرة ، دون الحاجة لتنفيذ مثل هذا المخطط ، الذي يجرى تطبيقه حاليا.

وحدد مفهومه للازمة المصطنعة بانها لا تستمر اكثر من بضع دقائق في اوقات معينة . وهذا ما يحدث في مركز المدينتين.

ولخص الدكتور المالكي عوامل الازمة في ستة:

عدم تحديد ممرات واضحة للاعداد الكبيرة من المشاة . واستخدام المركبات الواقفة لارصفة المشاه في غالبية الوقت . ووقوف المركبات على المنحنيات . ووجود الاشارات الخاطئة،القديمة ، غير الواضحة او الظاهرة ،وعدم الالتزام بالاشارات الصحيحة ، وغياب اشارات اخرى . واستخدام حوالي نصف بعض الشوارع كمواقف للمركبات ، طوال اليوم . وبشكل مستمر . وتوزيع البضائع في وقت الازدحام المروري.

واكد الدكتور المهندس ان معالجة هذه العوامل ممكنة اذا توفرت الجدية والشعور بالمسؤولية . وذلك بمعاقبة المخالفين واستمرار المراقبة.

اجرى الحوار/ حسين فرح الطويل

مخيم الدهيشة تحت الحصار

حرب حقيقية باشتراك ١٥٠٠ جندي اسرائيلي

عاش مخيم الدهيشة قرب بيت لحم ليلة الاحد ١٠/٢٦ ، وحتى ساعات بعد ظهر اليوم التالي ، كما وصف سكانه حالة حرب حقيقية لم يشهدها طيلة عمر الاحتلال حيث اشترك نحو ١٥٠٠ جندي وضابط اسرائيلي ، كما قدر الاهالي ، في اوسع عملية محاصرة واقتحام وتفتيش للمخيم.

ففي منتصف الليل حضرت قوات اسرائيلية محملة بالشاحنات وتمركزت على طول الشارع الرئيسي ، على امتداد خمسة كيلومترات بدءا من مفترق بيت جالا شمالا واحتى مفترق برك سليمان جنوبا واغلقت شارع الخليل - القدس بحاجزين نصبا في المفترقين ترافقهم سيارات اسعاف واخرى مزودة بخراطيم المياه ومصفحات ، في حين تمركزت قوات اخرى على التلال المحيطة بالمخيم وانتشرت في شارع ارطاس - بيت لحم وفي المناطق الوعرة المتاخمة للمخيم مستخدمة الاضواء الكاشفة منعا لفرار شبان المخيم عبر الجبال.

وفي الثانية عشرة والنصف ليلا ، اصدر الجنود امرا يقضي بان يسلم الشباب ما بين ١٦ الى ٣٠ سنة انفسهم الى قوات الجيش المتواجدة على الشارع الرئيسي محذرين كل من يخالف هذا الامر يعرض نفسه لعقوبات ...

وافادت معلومات ان قوات الجيش في هذه المنطقة اوقفت عددا من الشبان حتى ساعات صباح امس بينهم كهل ونجلاه اقتيدوا الى معسكر للجيش الاسرائيلي اقيم اضافة لمعسكر اخر ، موجود قبالة المخيم لاستيعاب الشبان الذين تتراوح اعمارهم بين ١٧ و ٣٠ عاما والذين حشروا ، في العراء ، طيلة الليل وحتى ساعات الصباح الاول في ظروف جوية قاسية .

وبعد عمليات المحاصرة والاستدعاء بمكبرات الصوت شنت دوريات عسكرية راجلة حملة تفتيش واسعة ، من بيت لاخر . وجرى تفتيش البيوت بعضها لمرتين والبعض الاخر ثلاث مرات من قبل دوريات فرق عسكرية جديدة.

اما الحجة المحوجة المقدمة فكانت "البحث عن الشبان" بينما كانوا يعيثون فسادا في البيوت حتى ساعات الصباح الاول.

ونقل الشاب عدنان هماش الى المستشفى بعد ضربه بعدما طلب من احد الجنود قضاء حاجته ، فمنعه الجندي ولكنه لم يأبه لذلك وبعد ضربه اعلن الاهالي بان اي محاولة للاعتداء على اي شاب من المخيم واي محاولة للمساس بكرامة المعتقلين فانهم سيردون عليها وحملوا الضباط مسؤولية اراقة اي دماء في المخيم .

ويقول اهالي المخيم ان صدامات وقعت خلال احتجاز الشبان في معسكري الجيش بعد استفزازهم من قبل الجنود. كما جرى اعتقال العشرات . وعرف منهم ١٧ شابا هم : عاهد عيد ابو عمر وابراهيم محمود جادالله ورأفت محمود جادالله وانور صالح الزغاري وعدنان حسين الاطرش وعيسى البلاوي وعيسى عبد الغفار ويعقوب حسين الحايك وراجح الزغاري وداود عبد القادر وعماد علي فرج وعدنان غريب واسامة غريب وعدنان محمد صالح وخالد صدقي صادق ، وتتراوح اعمارهم بين ١٧ و ٣٠ عاما .

وعلم ان العسكر احتجزوا بطاقات هوية عدد من الاهالي ممن لم يكن ابناؤهم موجودين في المخيم .بينما نقل المعتقلون الى جهة غير معلومة بواسطة سيارة باص اسرائيلية.

واشار السكان الى ان فرض حظر التجول على المخيم جرى بعد انتهاء عسكر الاحتلال من جمع شبان المخيم وذلك في حوالي الساعة الرابعة من فجر يوم امس ، الاثنين ١٠/٢٦.

على صعيد اخر فقد اعيد فتح الشارع الرئيسي الخليل - القدس في الساعة العاشرة من صباح امس بينما رفع حظر التجول عن المخيم في الساعة الواحدة من يوم الاثنين ١٠/٢٦ وبدت شوارعه خالية تماما من المواطنين . وظلت المحال التجارية مغلقة وسط جو من التوتر بعد ليلة عاصفة

ورغم ذلك فقد استمرت ، بعد الظهر ، القوات الخاصة ، في اعمال الدورية في شوارع المخيم وشوهدت وهي تلاحق بعض الصبية .

وتأتي حملة العسكر هذه ، بعد تصريحات ادلى بها وزير "الامن" الاسرائيلي اسحق رابين واشار فيها الى تخوفه من اندلاع اعمال الاحتجاجات والتظاهرات في ذكرى وعد بلفور ، الشهر القادم.

الجدير بالذكر ان مخيم الدهيشة ، ويقطنه نحو ١٠ الاف لاجيء فلسطيني ، شهد حركة احتجاج واسعة خلال زيارة مبعوث الادارة الامريكية جورج شولتز ، وفرض فيه منع التجول ثلاث مرات متتالية لمدة خمسة ايام.

صباح الوطن

حرب الساعات التسع !!

...البداية لا من من التأكيد ، على ...الاحتراس ، بانني لست صاحب ...مثل "دافيد غروسمان" كي ...الكتابة في التفاصيل مثلما ...في "الزمن الاصفر".. و لا ...ايضا ، الا ان ازكد الحقيقة ...لا خرج به من ...علامات" بعد حشد سلسلة من ...رتبها على هواه ، ليقول لنا ...احلام الضحايا اختزلت في ...و"حكاية" و"نشيد" (!!) . ...باسم الاحلام الباقية الى ان ...لا ساحة لنا في الكتابة الا

- "حـاء" -

...الصحف : تل ابيب - أ.ف.ب ...مصدر عسكري اسرائيلي ، ...الاثنين الماضي ، ان الجيش ...اعتقل ١٨ مواطنا من ...المدينة في اطار عملية اقتحام ...فرض خلالها حظر التجول ، ...السلطات ليلة الاحد الماضي ...٨٧/١٠ عملية تمشيط واسعة ...الى منزل ، واوضح المصدر ...ان العملية استمرت تسع ...وحسب تقدير لاهالي المخيم ...في الحملة اكثر من الف ...جندي وضابط.

- "راء" -

...ايام، التي اجابت ...بانها من "زكريا" ، للتو ...من قراءة الصفحة الاخيرة في ...اركنته على رف خشبي ...ساق الشقيق الاصغر بطرف ...كان الليل في المنتصف ، ...ازقة الخيم باردة ، وكانت ...بانتظار الاشارة الاخيرة ...في المارب الضيقة بين "علب ...الاسمنتية .. وعندما انتشر ...على حواف العتبات كانت ...الصبية في البرهة المتبقية من ...تتأمل في شقوق السقف. طوحت ...على مدور الاشقاء واسبلت ...في النوم ما يستنهض في ...النشاط ، غدا عند مولد الصبح ...سالم تنعم!

- "يـاء" -

...بين كل النساء اللواتي تجمعن ...حوش الدار" ، وجدت مريم ...مكانا قصيا واخذت تعد على ...اسماء الشباب "احمد هنا ، ...محمد ليس في المخيم و..!" ...عيني فاطمة كانت مريم ...في حصر الاسماء على اصابع ...فاطمة بالكاد تفلحان ...الدمعة ، خوفا على "مجد" ...ناس المخيم "ابو علي" . ...تقول فاطمة في اذن ام ...الصبورية - سيتخطى عمره ، ...الشهر الذي سيهل ، السنة ...الفتاة التي من "زكريا" ...ابو علي" بان ابنها هناك ...الجحيم بالسياج.

- "هـاء" -

...حرب الساعات التسع، كان ...يتعطرون خوف الامهات في ...الاغاني.. وفي صخب الاسئلة، ...عن بقي ومن لم يبق ، ...الذكرى في طقوس تطمينية ، ...الكرادية تربت على كتفي ...يقين ، بان "ابو علي" ...المخيم في الايام القادمة وقد ...العزيمة سنوات.. وقريبا ...كانت "الفيرة" تتقد في ...الصغار ، والصغار يقسمون ...انفسهم ، كل بمفرده ، ...المرة القادمة هناك، ...حيث كان مجد !

- فالح العطاونة -